انتم عن قراة من قرا وعَبُدَ بفتح العين وضم البا وكسر التا من الطاغوت ومن قرا
عُبُدَ الطاغوت بضم العين والبا ومن قرا عُبَّدَ الطاغوت بالضم والتشديد
ومن قرا عبّاد الطاغوت قلنا المختار من القرات عند اهل العربية كلهم القراة هذه صح
بالفتح وعليها جميع القرا السبعة الا حمزة فانه قرا عَبُدَ بفتح العين وضم البا وباقي
القرآت شاذة غير ماخوذ بها قال ابو اسحاق الزجاج في كتابه في معاني القران
عَبَدَ الطاغوت عطف نسق على من لعنه الله قال وقد قرئ وعُبُدَ الطاغوت
وعُبِدَ الطاغوت والذي اختار وعَبَدَ الطاغوت وروي عن ابن مسعود وعبدوا
الطاغوت فهذا يقوي وعَبَدَ الطاغوت ومن قال وعَبُدَ الطاغوت بضم البا
وخفض الطاغوت فانه عند بعض اهل العربية ليس بالوجه من جهتين احداهما
ان عَبُدَ على وزن فعل وليس هذا من امثلة الجمع لانهم فسروه بخدم الطاغوت
والثاني ان يكون محمولا على وجعل منهم الجمع عبد الطاغوت ثم خرج لمن قرا عَبُدَ
وجها فقال فقال ان الاسم بني على فعل كما تقول رجل حَذِرٌ اي مبالغ في الحذر فتاويل
عبد انه بلغ الغاية في طاعة الشيطان هذا كلام الزجاج وقال ابو علي الحسن بن
عبد الغفار الفارسي محتجا لقراة حمزة ليس عَبُدٌ لفظ جمع الا ترى انه ليس في ابنية
الجموع شي على هذا البنا ولكنه واحد يراد به الكثرة الا ترى ان في الاسما المفردة
المضافة الى المعارف ما لفظه لفظ الافراد ومعناه الجمع كقوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وكذلك قوله عَبُدَ الطاغوت جا على فعل لان هذا البنا
يراد به الكثرة والمبالغة وذلك نحو يقظ وندس فهذا كله تقديره انه قد ذهب
في عبادة الشيطان والتذلل له كل مذهب قال وجا على هذا لان عبدا في الاصل
صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسما واستعمالهم اياه استعمال الاسما لا يزيل
عند كونه صفة الا ترى ان الابرق والابطح وان كانا قد استعملا استعمال الاسما
اذا كسرا هذا النحو عندهم من التكسير في قولهم اَبارق واَباطح فلم يزل عنه حكم الصفة
يدلك على ذلك تركهم صرفه كتركهم صرف احمر ولم يجعلوا ذلك كافعل وابدع وكذلك

عبد وان كان قد استعمل استعمال الاسما لم يخرجه ذلك عن ان يكون صفة
واذا لم يخرج عن ان يكون صفة لم يمتنع ان يبنى بنا الصفات على فعل وهذا كلام
مفيد في الاحتجاج لحمزة فاذا صحت قراة حمزة وعادلت قراة الباقين المختارة
وصح ايضا ساير ما روي من القراات التي حكاها السايل كان الوجه الاول
الذي ذكرناه في الاية يزيل الشبهة ويمكن في الاية وجه آخر على جميع القرات عنها صح
المختلفة في عبد الطاغوت وهو ان يكون المراد بجعل منهم عبد الطاغوت
اي نسبه اليهم وشهد عليهم بكونه من جملتهم والجعل في مواضع قد يكون
بمعنى الخلق والفعل كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وكقوله وجعل لكم من الجبال
اكنانا وهي ههنا تتعدى الى مفعول واحد وقد يكون ايضا بمعنى التسمية
والشهادة كقوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وكقول
القايل جعلت البصرة بغداد وجعلتني كافرا وجعلت حسني قبيحا وما اشبه
ذلك فهي ههنا تتعدى الى مفعولين ولجعل مواضع اخر لا حاجة بنا الى
ذكرها فكانه تعالى قال ونسب عبد الطاغوت اليهم وشهد انهم من جملتهم
فان قيل لو كان جعل ههنا على ما ذكرتم لوجب ان تكون متعدية الى مفعولين
لانها اذا لم تتعد الا الى مفعول واحد فلا معنى لها الا الخلق قلنا هذا غلط
من متوهمه لان جعل ههنا متعدية الى مفعولين وقوله تعالى منهم يقوم مقام
المفعول الثاني عند جميع اهل العربية لان كل جملة تقع في خبر المبتدا
فهي تحسن ان تقع في موضع المفعول الثاني لجعلت وظننت وما اشبههما
قال الشاعر ابالاراجيز يا ابن اللوم توعدني وفي الاراجيز خلت اللوم والخور
وقد فسر هذا على وجهين احدهما على الغا خلت من حيث توسطت الكلام
فيكون في الاراجيز على هذا في موضع رفع بانه خبر المبتدا والوجه الثاني
على اعمال خلت فيكون في الاراجيز في موضع نصب من حيث وقع موقع
المفعول الثاني فهذا بين لمن تامله قال الشريف رضي الله عنه ان سال سايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)